

# قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 40 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:26](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:57](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:01:27](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله قد افلح من زكاها هذه سلسلتنا الجديدة التي اسأل الله ان يبارك فيها وان ينفعنا بما فيها. وان يجعل - [00:01:51](#)

على لنا لازمة في الدنيا والبرزخ والاخرة. وان يكتب لنا اجرها وان يغفر لنا غرمها وان يبارك لنا في ظلمها انه جواد كريم ورحمن رحيم. يا رب فلا حول لنا ولا طول الا بك - [00:02:10](#)

ولا قوة لنا الا بك سبحانك. ما احلمك! وسبحانك ما اعظمك! وسبحانك ما اكرمك وسبحانك العباد يعصوك وانت تحلم بهم وعليهم سبحانك. ايها الاحبة في الله كنا قد بلغنا في اللقاء الماضي عند قاعدة هي من اهم قواعد السلسلة ان شاء الله - [00:02:30](#)

وقلنا هنا نخط رحالنا ونقف قليلا مع هذا الامر العظيم. الذي عليه مدار المعركة عليهما دار النجاة وفيه مدار الحياة. قلنا اصل التزكية في القلوب قال الله تعالى بعد ان اقسام سبعة اقسام معظمة واقسم باعظم ما خلق قال سبحانه قد افلح - [00:03:01](#)

من زكاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قال الله ونفس اعلم ايها الحبيب ان النفس مركبة من الباطن والظاهر اعلم ايها الحبيب ان النفس مركبة من الظاهر والباطن. ولله على العبد عبودية ظاهرة - [00:03:31](#)

باطنة ولله على العبد عبوديته ظاهرة وباطنة. فله على العبد بعبودية على لسانه وفي جوارحه. ولله على العبد عبودية في باطنه وسره وقلبه. واعلم ان المقصود الاول من العبودية هو القلب. فان المقصود يوم القيامة امتحان القلوب. قال الله تعالى - [00:04:01](#)

يوم تبلى السرائر. قال يوم تبلى السرائر. قال علماؤنا اليوم يكشف عنا ما في الصدور ويظهر على الوجوه فتبييض وجوه وتسود وجوه. يوم تبلى الثرى يوم يكشف عن ما في الصدور اي عنا في القلوب. وقول الله تعالى يوم تبلى السرائر يشمل - [00:04:31](#)

كل سر وسريرة. الا ان اعظم السر واخص السر. واحق السر بالرعاية هو القلب وما يناط به فلذا قال علماؤنا يوم القيامة يوم تبلى السرائر يوم يكشف ما فيه الصدور يا ربي سلم. يا ربي سلم. يا ربي اجعلنا من اهل الستر في الدنيا والاخرة. يوم يكشف ما في الصدور - [00:05:01](#)

فيظهر على الوجوه فتبييض وجوه وتسود وجوه. قال عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال بيدي الله تعالى يوم القيامة كل سر اسمع يا من طوى قلبه على الكبر والعجب والغرور. اسمع يا من طوى قلبه على الحسد. اسمع يا من طوى قلبه - [00:05:31](#)

من الرياء والنفاق. اسمع يا من طوى قلبه على محبة غير الله. والخوف من غير الله. ورجاء غير الله اسمع يا من طوى قلبه على التوكل على مخلوق. اسمع يا من طوى قلبه ففوض امره - [00:06:01](#)

الى بشر مثله لعله اعجز منه. اسمعوا ايها الملوك واسمعوا ايها الاغنياء. واسمعوا يا ذوي الجاه والسلطان يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه وارضاه بيدي الله يوم القيامة - [00:06:21](#)

القيامة كل سر بيد الله بيدي الله يوم القيامة كل سر انه يكون غدائي فيكون شينا بالوجوه او زينا لها. فاما ان السر زينة للوجه. واما ان يكون السر مشينا للوجه. ايها الاحبة في الله الموفق - [00:06:41](#)

الذي اراد الله به خيرا. الذي يراعي قلبه. انظر الى حال السلف عن مراعاة القلوب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنك يا عمر في موطأ الامام مالك لما صار ملكا من ملوك الارض - [00:07:11](#)

خليفة لخليفة رسول الله صلى الله عليه وابدأت الوفود تأتية سامعة مطيعة من اقضاء الارض التي لتصل اخبارها الى الجزيرة بدأت تسد تدب الى نفس عمر شيء. بدأ يدب الى نفس عمر شيء وعمر بشر - [00:07:31](#)

من البشر فلما شعر عمر بما شعر ترك اصحابه وترك حكمه وترك دولته وانطلق الى حائط اي بستان من الحيطان على اطراف المدينة. وصار في اثره انس بن مالك دخل عمر الحائط وليس معه احد في - [00:07:51](#)

يحسب ويظن حتى جاء عمر فاستتر وراء جدار واختفى من ورائه يقول انس فوقفت خلف الجدار وليس دوني ودون عمر الا الجدار. واذ بعمر قد امسك لحيته واطرق الى السماء. ونظر الى الارض ثم قال - [00:08:11](#)

قال عمر بخ يا امير المؤمنين. ايه يا ابن الخطاب؟ امير المؤمنين يا عمر. والله اتتقين الله او ليعذبنك الله. لانه شعر من قلبه فلتات. في يوم من ايام يقول عروة بن الزبير او عبدالله بن الزبير يقول اتت الى عمر وفود سامعة مطيعة وجاءت - [00:08:31](#)

الوفود والسفراء الى امير المؤمنين. وعمر ينظر فيهم وفدا وفدا ويجالسهم سفيرا سفيرا. جاءت وهيئات الملوك ينظرون الى حاكم اعظم دولة ستحكم في الارض. الا وهو امير المؤمنين فاروق الامة عمر بن الخطاب الذي وقف على رأسه ذاك الرجل فقال عدلت فامنت فنمت - [00:09:01](#)

وبخل لك يا ابن الخطاب. عمر لما جاءت الوفود سامعة ومطيعة ورأهم يتقربون لهذه في الدولة قام عمر من بين تلك الوفود وتركهم وولاهم ظهره. يقول عروة ابن الزبير او عبدالله بن الزبير يقول ابن - [00:09:31](#)

الزبير قال فتطلبنا امير المؤمنين عمر قلنا اين ذهب؟ والوفود كلها تنتظره وهم جلوس ينتظرون حاكم الدولة وسيدها في ذاك الوقت والزمان حتى يقيم فيما بينهم من هدنة او يقيم فيما بينهم من علاقة او يقيم فيما بينهم - [00:09:51](#)

من معاهدة قال والوفود جالسة. قام عمر فتلبسنا عمر فما وجدنا امير المؤمنين امير المؤمنين عمر بن الخطاب قال فهدنا ذهبنا يمينا في المدينة وشمالا في المدينة شققنا دروبها ودخلنا ازقتها واذ بعمر - [00:10:11](#)

سير المؤمنين سيد المسلمين حاكم دولتهم في تلك اللحظات يحمل قربة ماء على منكبه ويطوف على فقراء المدينة فيسقيهم الماء. قلت يا عمر يا امير المؤمنين الناس جاءتك سامعة مطيعة. وفود تنتظرك وانت تسقي فقراء المدينة الماء - [00:10:31](#)

اموت احدا ففعل ما اردته قال اليك عني يا ابن الزبير. انظر مراعاة القلب اليك عني الزبير فوالله لما رأيت الوفود جائتني سامعة مطيعة اصاب نفسي نخوة فاردت ان اكسرهما. قلوب يراعي القلب كما يراعي الواحد منا حسابه وبكنه وماله - [00:11:01](#)

عمر مع رأى من قلبه تفلتا ورأى القلب ينزع الى الدنيا فمباشرة لجأ بلجام التواضع الذي يكسر كل عجب وغرور. رضي الله عنكم وارضاكم. لما سار عبدالله بن مسعود اليوم وسار الطلبة من ورائه وكان التابعون يحيطون ابن مسعود وابن مسعود من خيرة فقهاء الصحابة - [00:11:31](#)

التابعون يسيرون في ظله واثره. رأى عمر رأى ابن مسعود الطلبة يفدون عليه من كل مكان. في يوم قال ابن مسعود ولم يلتفت دخل ابن مسعود داره. واذ بطلابه من التابعين قد جلسوا على باب داره. نام ابن مسعود واكل - [00:12:01](#)

ابن مسعود وشرب ابن مسعود وتوضأ ابن مسعود وقضى ابن مسعود حاجته وانس بأهله وجلس غلامانه وعبد ربه وصلى ما شاء الله ان يصلي وذكر الله ما شاء الله ان يذكر والطلبة جلوس على بابه. خرج ابن مسعود - [00:12:21](#)

واذ بهم يقفون على الباب قال ما لكم؟ ما لكم؟ ما الذي جمعكم هكذا على باب داره؟ قالوا والله يا ابن مسعود ما جمع الا حاجة العلم

قال ويحكم! ويحكم! اسمع حتى لا يتفلسف القلب! ويحكم! وما ادراكم بابن مسعود وابن ام - [00:12:41](#)

وما اغلق دونكم الباب. من انا؟ حتى تجتمعوا على باب هذا الاجتماع فوالله ما انا الا بكرة. ما انا الا بكرة فما حاجتي لله منقطعة؟ على ما تقفون على الباب؟ فاغلظ عليهم ابن مسعود حتى رجع الطلاب وكأنهم قد رجعوا - [00:13:01](#)

بنا شيء. ابن عمر يرى يوما ابي ابن كعب يسير والطلبة من ورائه. فرأى في ابي فرأى في ابية مشية ما اعجبت ابن الخطاب. انظر الى فقهاء القلوب. فرأى عمر من ابي مشية ما اعجبته - [00:13:21](#)

فسار ابي منفردا وسار الطلاب من ورائهم مجتمعين. اخذ عمر درته اللهم ارحم درة عمر اللهم ارحم برة عمر ما احوج الامة اليوم الى درة عمر. فاخذ عمر درته وسار في اثره - [00:13:41](#)

ابي حتى دنا من ابي ضرب ابي بدرته الله اكبر يا امير المؤمنين انه من خيرة فقهاء وعلماء الصحابة ومن اعلمهم بكتاب الله. واجتمع الطلبة يأخذون عنه العلم. ماذا فعلت؟ ضربه بدر - [00:14:01](#)

قتل التفت ابي الى عمر قال يا ابن الخطاب وما فعلت؟ ماذا فعلت؟ قال يا ابي لا تمشي هكذا اي لا تمشي والطلاب من ورائك فانها انها فتنة اسبوعين وذلة للتابع. فانها فتنة للمتبع وذلة للتابع - [00:14:21](#)

امن اخذت الدنيا قلبه. وجثم الشيطان عليه بيديه ورجليه. ووسوسه ونفسه تفرخ وباط في قلبه اين انت من حساب قلبك؟ اين نحن من حساب قلوبنا؟ هكذا كان السلف ولذا نجى السلف برعاية القلوب متى دب الى القلب عجب او غرور او حسد او دنيا - [00:14:51](#)

لجم القلب بلجام الذل الى الله والعبودية. هكذا مراعاة القلوب. لابد لنا ان نقف على قلوبنا وقفة دقيقة متى ترى؟ انظر الى علمائنا ماذا يقولون؟ تأمل معي والله يا احبة والله انما تسمعه في هذه الجمعة - [00:15:21](#)

وماذا تسمعون في الجمعة المقبلة؟ والله من اهم ما نسمع ويقال في حياتنا. خصوصا في هذا الوقت الذي اشتدت فيه دي الفتن اسمع معي ماذا يقول علمائنا انظر الى مراعاة القلب قال الذنوب والمعاصي والذنوب والمعاصي - [00:15:41](#)

منشأها في الخواطر والافكار. فان منشأ كل فساد واصل كل صلاح في الخواطر والافكار الان وانت جالس هجمت عليك ثلاثون خاطرة. اما في الخطبة او الخطيب او المسجد او في جارك او اخيك. ثلاثون خاطرة - [00:16:01](#)

واندفعت اليك الخواطر ما بين خاطرة شر وسوء. وما بين خاطرة خير وعافية. فاصل الفساد واصل الشر في الخواطر والافكار. اسمع الى علمائنا كيف يترقبون القلوب؟ اسمع كيف يراعون القلوب. يقول ابن القيم - [00:16:21](#)

عما اذكر قال هذا اقرب طرق الاستقامة الى الله. هل تريد ان تكون عبدا صالحا؟ الا تريد ان تكون عبدا صالحا؟ اقرب ابو الطرق الى الاستقامة جعلها ابن القيم قائمة على امرين اسمع معي اسمع معي وتأمل كلام مهم - [00:16:41](#)

فيه علاج للذنوب وفيه حياة للقلوب وفيه مراعاة للرب المربوب والله المعبود فيه كل سلامة لك اسمع كيف علمائنا يراعون القلوب؟ يقول ابن القيم في مجموع كلامه اصل كل شر وفساد - [00:17:01](#)

واصل كل صلاح وحياة ونجاة وعافية. انما يكون في الخاطرة والافكار. ان الافكار والاعمال تمر بمراحل. فالمرحلة الاولى هي مرحلة خاطرة قال العلماء والخاطرة قسمان فاذا كانت خاطرة ملك وهي خاطرة الى الخير والصلاح والعافية - [00:17:21](#)

وهي التي سماها الله لما ملك قالوا فهذا يسمى بالالهام. واذا كان خاطرة شيطان وهو الذي ادفعوا الى السوء والذنوب والمعاصي والشر والاثام والحسد والبغضاء والشحناء والكبر والعذب والغرور والاباء قال فهذا يسمى - [00:17:51](#)

الوسواس اما الهام من الله واما وسواس من الشيطان. فاذا جاءت الخاطرة واستقرت خاطرة لنذكر مثلا على خاطرة ذنب خاطرة. يقول القلب للنفس الا تشتهي امرأة الا ما لم الا تشتهي شرابا؟ فيأتي الشيطان فيرمي في القلب خاطرة. مدار المعركة مع الشيطان - [00:18:11](#)

في القلب مدار المعركة مع الشيطان في القلب. قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس. قال العلماء والخناس هو وصف يجمع امرين. يجمع الاختفاء والخفة. والرجوع بسرعة. الخنس وصف يجمع امرين. يجمع الاختفاء - [00:18:41](#)

والخفة ويجمع الرجوع بسرعة. فالشيطان يأتي على ابن ادم يقول قتادة. ان للشيطان خرطوما كخرطوم القلب كخرطوم الكلب ان

للسيطان اسمع تأمل المعركة انظر الى حالك وانت في خلوتك وانظر الى حالك - 00:19:03

وانت بين الناس وانظر الى قلبك في المسجد والصلاة والدار والملعب والمقهى. وانظر الى قلبك وانت مع الجوال وعلى اللعبة وعلى التلفاز شاشة تأمل ان للسيطان خرطوما كخرطوم الكلب يجعله في قلب ابن ادم فاذا غفل - 00:19:23

كانوا اسمع فاذا غفل الانسان قال هجم عليه الشيطان بالوسواس فاذا ذكر الله خنس عدو الله. ان للسيطان خرطوما كخرطوم الكلب. كخرطوم الكلب جعله اين؟ قال جعله في قلب ابن ادم. فاذا غسل ابن ادم ماذا قال الله؟ قال - 00:19:43

ليس لك عليهم سلطان. يا الله ان يصفك وينسبك الله له فتكون عبدا لله. يا رب يا اقبلنا عبادا لك. يا رب اقبلنا اذلاء بين يديك. يا رب لا حيلة لنا الا - 00:20:13

ما بك يا رب لا طاقة لنا ولا نجاة الا بمنتك. يا رب لا تكلنا الى انفسنا يا رب اكلنا الى ذنوبنا يا رب لا تكلنا الى سرائرنا يا رب من لنا سواك؟ ومن لنا معاك؟ فنجاتك - 00:20:33

ان تكون عبدا لله وان تقوم على ساق العبودية لمولاك. ان للسيطان خرطوما كخرطوم الكلب يجعله في قلب ابن ادم. فاذا غفل وسوسه. هنا الخاطرة. هنا تبدأ الخاطرة. فاذا - 00:20:53

قفل وسوس واذا ذكر الله خنس. ماذا خنس؟ رجع وكف. انظر قال المبدأ بالخواطر. يأتي الشيطان فيقذف اليك خاطر فكرة. الا تنظر الى الحرام الا تفتح الجوال فتنتظر الى شهوة محرمة؟ فكرة ينتقل الامر من الفكرة الى التصور فيبدأ القلب - 00:21:13  
يجول في الصور ويتقلب بينها. يجول في طول امرأة وعرضها وجمالها وبياضها وغير ذلك. فاذا الخاطرة والفكرة من الفكرة والخطرة الى التصور. وتمكن التصور في القلب دفع كذلك الى الارادات والعزائم. انظر علمائنا كيف يدققون على القلب ويرعونهم ويحيطونه. يقول ابن القيم فاذا امكن - 00:21:42

تصوره انتقل الى الارادة والعزائم. ماذا الارادة والعزائم؟ اي ان القلب عزم على اقتراف الذنب ولا رجوع عنه يكتب الاسم او تكتب السيئة او الحسنة يبدأ الامر بماذا؟ بفكرة. بخاطرة ثم ينتقل الى تصور. قال الا تنظر الى الحرام؟ الا - 00:22:12

افتح الجوال فتحرك شهوة تريحك؟ الا تستلذ بالنظر الى الحرام؟ خاطرة. تنتقل من هذه الخاطرة الى ماذا؟ الى تصور فيبدأ يتصور صورا وطولا وعرضا وجمالا. وهيئات ويذهب ويأتي في عالم الصور. فاذا تمكنت الصورة - 00:22:38

وحركت شهوته اندفع الامر بالقلب من الفكرة الى التصور ثم استقر في العزائم والارادات فاذا بلغت القلب العزيمة والارادة وقع الذنب لا محالة لا يستطيع ان يرجع. خلاص القلب كرر. اسمع ماذا يقول علمائنا - 00:22:58

يقول فالموفق الذي ياد الخواطر والافكار في رحمها اجتك فكرة فيها ذنب او شهوة مباشرة انتقل الى خاطرك وفكرة خير. اقوم اصلي ركعتين لله. اقوم اتوضأ اقرأ كتابا اعين والدي احسن لامي اصل رحمي احسن لجاري اخرج اعين مسلما اتصدق بصدقة؟ كلما جاءت - 00:23:24

فاوئدها والله لتكون من اقل الناس ذنوبا والله لتكون من اقل الناس ذنوبا. انظر الى رعاية القلب. هذه خاطرة هذه مش تصور ادفعها انتقلت الى التصور بادر بالدعاء والرجوع والخوف والوجل. اذا وصل الامر الى العزم والارادة على ذلك فانت في خطر. قال -

00:23:50

ابن القيم كان الوقوع في الذنب لا محالة ايها الاحبة في الله من عناية سلفنا بالقلوب ورعاية سلفنا للقلوب. يقول حذيفة ابن اليمان كما عند ابن ابي شيبه. وروي مرفوعا الى - 00:24:18

النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد الخدري عند احمد ولا يصح. يقول القلوب اربعة اربعة ما هذه القلوب الاربعة؟ واي القلوب قلبي واي القلوب قلبي وقلبك - 00:24:35

لا بد ان تراعي قلبك طالب علم وشايف نفسه ايش استفاد استفاد انه اراد بالعلم الرياسة اراد بالعلم العجب والغرور اراد بالعلم الكبر والالفة اراد بالعلم ان يقصده الطلاب وان يقولوا شيخنا وان يقبلوا - 00:24:54

ويده ورأسه. المشكلة وين؟ في قلبك. رجل اوتي صوتا جميلا واتاه الله صوتا حسنا يظن ان الناس لا تصلي صلاة صحيحة الا وراءه.

هذا ما يعرف قلبه مش عارف شو قلبه. يخرج من ذنب - [00:25:14](#)

في اخر ما يعرف قلبه والله ما يعرف قلبه. يستهين بالسنة ولا باتباع والهدى والاثار والعمل بمقتضى الشر. سنة سنة والله قلبك تعبان يحتاج الى عمل وعلاج بدك توخذ القلب وتنزعه من مكانه - [00:25:34](#)

وتذهب به الى اقرب طبيب القلوب تمرض كما ان اليد تمرض وكما ان العين تمرض فان مرض العين ان يعطلها الداء عن البصر. اسمع يا حبيب اسمع القلوب تمرض. كما ان اليد تمرض وكما ان العين - [00:25:54](#)

تمرض فان مرض العين ان يعطلها الداء عن البصر. وان مرض اليد ان يعطلها الداء عن البطش. وان مرض القلب ان يعطله الداء عن حب الله ومعرفته والله يا احبة الذي يؤثر نفسه ما احب ربه حق المحبة - [00:26:14](#)

لو كان الله حبيبا لي ولك محبة صادقة ما اقبل في لحظة واحدة ان اتخلف الى ذنب الله لا يحبه او الى تقصير الله لا يرضاه. قد

الانسان يغفل قد الانسان يصيب قلبه شهوة قد الانسان يصيب قلبه هوى. قد الانسان يصيب قلبه شيء - [00:26:40](#)

لكني اتكلم عن الصورة الغالبة. قال علماؤنا والقلب الناج هو القلب الذي لا حب له الا ما احب الله ولا غاية له الا ان يرضى عنه الله ولا خوف فيه الا من الله. ولا رجاء عنده الا لله - [00:27:02](#)

فلا يدور الا في فلك العبودية والذلة عند مولاه. وهل من نجاة في غير ذلك في نجاة ولذلك اخواني انظر لنفسك الفعل اللي كنت تفعله فتظن حرام. وصرت تفعل فتظن حلال مصيبة مكتوب - [00:27:25](#)

ان كنت للفعل الذي كنت تفعله تتركه وتظنه حرام وصرت تفعله فتظن حلال مصيبة. الفعل الذي كنت تفعله وتظنه دين وواجب الزموا ثم سرت تتركه لانك ظننت انه ما عاد كما كان. مصيبة. هذا كله من رعاية السلف الى القلوب - [00:27:46](#)

سازيدكم بيانا ان شاء الله في الجمعة المقبلة ومن صور رعاية السلف وهذه صور لنا ان سلفنا قد قسموا القلوب الى قسوم الى اقسام اربعة واستفاد علماؤنا من هذا التقسيم ان قسموا القلوب من حيث الحياة. من حيث الحياة وضدها الى الى ثلاثة - [00:28:05](#)

لا بد قبل ان ان نسير في الدواء لابد ان نعرف الداء. فاي القلوب قلبي وقلبك؟ قلب سليم ام قلب ميت عافاني الله واياكم؟ ام قلب مريض فيه علة وفيه حياة؟ فيه داء وفيه دواؤه فيه عطبه وفيه - [00:28:28](#)

نجاته؟ اي القلوب قلبي وقلبك؟ اذا عرفت قلبك واين يقف؟ تستطيع ان تبدأ من هنا بعلاجه. واعلم ان اعظم الوسائل لرعاية القلوب الا يخرج القلب عن توحيد الله ازيد الامر بيباء لنا في الجمعة المقبلة. اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:28:48](#)